فقال عرامًا اذ عصيتنى تخذنا فتى فليس فى الدنيا
بعير يلحقها فان رابك منهم ريب فارجع فلما انتهوا
الى البيداء قال ابوجهل ان ناقتى قد كلت فاحملنى معك
قال نعم فنزل ليوطئ لنفسه وله فاخذاه فشداه
واوثقاه وجلده كل واحد منهما مايه جلدة وذهبا به
الى امه فقالت لا نزال فى عذاب حتى ترجع عن دين
محمد فنزلت رضى الله عنه وارضاه وتغمدنا به فى
الدنيا والاخرة ولما كان التقدير فالذين اشركوا
وعملوا السيات لندخلنهم فى المفسدين ولكنه
طواه لدلالة السياق عليه عطف عليه زيادة فى
الحث على الاحسان الى الوالدين قوله تعالى والذين
امنوا وعملوا تحقيقا لايمانهم الصالحات لندخلنهم
فى الصالحين اى الانبيا والاولياء بان نحشرهم
معهم او مدخلهم وهو الجنة والصلاح منتهى درجات
المومنين ومنتهى انبيا الله والمرسلين ولما بين
سبحانه وتعالى المومن بقوله تعالى فليعلمن الله
الذين صدقوا وبين الكافر بقوله تعالى وليعلمن
الكاذبين بين انه بقى قسم ثالث مذبذب بقوله
تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا
اوذى فى الله بان عذبهم الكفرة على الايمان جعل
فتنة الناس اى له بما يصيبه من اذيتهم فى منعه
عن الايمان الى الكفر كعذاب الله اى فى الصرف عن الكفر
الى الايمان ولئن لام قسم جا نصر اى للمومنين
من ربك اى بفتح وغنيمة ليقولن حذف منه نون
الرفع لتوالى النونات والواو ضمير الجمع لالتقا الساكنين

انا

انا كنا معكم فى الايمان فاشركونا فى الغنيمة واما عند
الشدة فيجتنبوا كما قال الشاعر
وما اكثر الاصحاب حين تعدهم ولكنهم فى النايبات قليل
قال الله تعالى اوليس الله باعلم اى بعالم بما فى صدور
اى قلوب العالمين من الايمان والنفاق وليعلمن
الله امنوا اى بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازى
الفريقين واللام فى الفعلين لام قسم وما بين القرق
الثلثة واحوالهم ذكر ان الكافر يدعو من يقول امنت
الى الكفر بقوله تعالى وقال الذين كفروا اى ظاهرا
وباطنا للذين امنوا اى ظاهرا وباطنا لم يحملوا الاذى
والذل اتبعوا سبيلنا اى الذى نسلكه فى ديننا
تدفعوا عن انفسكم ذلك فقالوا نخاف من عذاب
الله تعالى على خطيئة اتباعكم فقابلوا لهم اتبعونا
ونحمل خطاياكم ان كان ذلك خطيئة او ان كان
بعث ومواخذة قال الجلال المحلى والامر بمعنى الخبر
وهو اولى من قول البيضاوى وانما امروا انفسهم
بالحمل عاطفين على امرهم بالاتباع مبالغة فى تعليق
الحمل بالاتباع والوعد بتخفيف الاوزار عنهم ان
كانت تشجيعا للمومنين على الاتباع وبهذا الاعتبار
رد عليهم وكذبهم بقوله وما هم اى الكفار بحاملين
من خطاياهم اى المومنين من شئ انهم لكاذبون
فى ذلك قال الزمخشرى ويزج فى المتسمين بالاسلام
من يستن بذلك فيقول لصاحبه اذا اراد ان يشجعه
على ارتكاب بعض العظايم افعل هذا واثمه فى عنقى وكم
مغرور يمشى هذا الضمان من ضعفة العامة وجهلتهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)